صـراع فـلـسـفـي

فيليـب صـوليـرس

لقد وقعت ثلاث معارك مبدئية كبرى على الجبهة الفلسفية ، بعد وصول البروليتاريا الصينية الى السلطة سنة 1949 .

1 ـ الصراع حول مسألة العلاقات بين البنية التحتية (الاقتصادية) والبنية الفوقية . وتفاقم هذا الصراع واشتد بسبب الادانة المضادة للتحريفية لـ « نظرية القوى المنتجة » (مجلة بكين 10 شتنبر 1971) وهي نظرية مزيفة تستهدف نفي الصـراع الطبقـي في الميـدان الاقتصـادى ، والسيـاسـي والايديولوجي . اذ رأى الخط التحريفي أن علاقات الانتاج كانت « متقدمة » على القوى المنتجة ولذا يتحتـم عليها أن تتقهقـر الـى عـلاقـات انتـاج رأسمالية (وهذا ما يطرحه دائما التحريفيون الجدد عند مـا يتعلـق الامـر بالصين) . ولو أن هذا الخط التحريفي انتصر فان ذلك كان سيعني ، طبعا ، التخلي عن أي استمرار ومتابعة للثورة تحت دكتاتورية البروليتاريا . وقـد كانت الاولوية معطاة للنمو الاكثر سرعة ، والخاص ، للقوى المنتجة . أمـا دورالحزب وعلاقاته بالجماهير فقد كانت معلقة وتابعة لهذا المفهوم . وتقضي هذه النظرية المزعومة (نظرية القوى المنتجة) بالاحزاب التحريفية ، قدريا ، الى الدفاع ـ في البلدان الرأسمالية ـ عن الاطروحات الرأسمالية . وفي البلدان الاشتراكية الى الجعل من الحزب الشيوعي « حزب الانتاجية » بمعنى اعادة تثبيت « سلمية » وتدريجية للرأسمالية . وكان خط **ماوتسي تونغ** ، علـى العكس من ذلك يعضد (النظرية القائلة بأن) : « نفي العامل الانساني يعني نفي أكبر قوة منتجة ، ونفي دور الايديولوجيا يعني نفي نشاط وأثر البنيـة الفوقية في الاساس الاقتصادى . ونتعرف فورا ، في هذا النقاش ، على صراع الخط الثورى ضد الخط الارتقائي (1) الأليباني (2) ، الاصلاحي ، الذى هـو خط التحريفية ، وعلى نتائجه الخطيرة والمفجعة في الميـدان الايديولوجـي والسياسي . « يريد **ليوشاوشي** وأنصاره أن يهتـم الشعب فقـط بتنميـة الاقتصاد ، دون انشغال بالصراع الطبقي ، وبهدف تشجيع المكننة وتقويتها، دون العمل على دفع الثورة الى الامام » . ولم تكن « القوى المنتجة » في نظرهم

سوى أدوات ، وكانوا يجهلون الحقيقة الاولية القائلة بأن الافكار الصائبة يمكن أن تتحول الى قوى مادية قادرة على تغيير العالم » .

2 ـ الصراع حول تطابق الفكر والواقع .

3 ـ الصراع بين مفهوم **انقسام الواحد الى اثنين** وسوفسطائية « اثنان يندمجان في واحد » .

* * *

لقد اعتمدت نظرية القوى المنتجة على القطاعات الاقتصادية الخمسة ، المدعوة بـ « القاعدة الاقتصادية المختلطة (1955) . وهي خمس قطاعات : اقتصاد الدولة ، الاقتصاد التعاوني ، اقتصاد الفلاحين والحرفيين الحر (أو المستقل) ، الاقتصاد الرأسمالي الخاص ، واقتصاد رأسمالية الدولة . وكانت الاطروحة التي دافع عنها **هسيان تشين** (المتحدث باسم فلسفة **ليوشاوشي**) ترى ـ وهي الاطروحة الميكانيكية نوعيا ـ أنه حتميا ـ لا يوائم الاساس الاقتصادى المركب ، سوى بنية فوقية مركبة (أو مختلطة) . وعندما انطلقت القفزة الكبرى الى الامام (1958 ـ الكومونات الشعبية) عبرت الهجومات التحريفية ضد الخط الثورى لـ**ماوتسي تونغ** ، عن نفسها فلسفيا ، من طرف **يانغ هسين ـ تشين** بالاطروحة القائلة بـ « ـأنه لا تماثل بين الفكر والوجود » وان الدفاع عن هذا التماثل يعني اتخاذ موقف « مثالي » ، وأخيرا ، وعلى المستوى المعرفي يعود هذا الموقف . ـ ذو الطابع العلموى والذى يقصم بين الواقع والمعرفة ـ لادخال الكانتية الجديدة ـ من جديد ـ في الماركسية من أجل مواجهة ديناميكية النظرية الثورية وحركة الجماهير . ويرد الخط الثورى بأنه « يمكن أيضا ، ودون أدنى شك ، تطبيق تماثل الاضداد : أى اشتراطها المشترك وتحولها المتبادل ، على العلاقة بين الفكر والوجود . » ان **يانغ هسين تشينغ** ، وهو ينفي التماثل الجدلي بين الفكر والوجود ، يعارض في نهاية المطاف تسلح الجماهير بنظرية **ماوتسي تونغ** واستعمالها من طرف الجماهير لتغيير العالم بنشاط وفعالية ، وبعبارة أخرى كان يحاول أن يغير العالم بمفهوم رجعي لعالم البورجوازية . ان هذه النظرية الرجعية التي كان يقول بها **يانغ هسيين تشين** هي التي استعملت ـ بالضبط ـ كأساس نظرى للفلسفة الكومبرادورية ، فلسفة الخضوع للاجنبي ، وكأساس لـ «الحلزونية» تلك البضاعة الرديئة التي نقلها وأشاعها **ليوشاوشي** . »

ودون شك لم يلاحظ في الغرب تمام الملاحظة ـ أن نص ماوتسي تونغ « **من أين ترد الافكار الصائبة** » قد كتب في اطار سياق صراع دام منذ سنوات، وهو الصراع الذى سيؤدى في نهاية المطاف الى الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى . ان هذا النص (1963) يتابع في الواقع الصراع **المتواصل** اللامتوقف الذى قام به ماو ضد الدوغمائية والتحريفية وضد التحريفية والانتهازية ، منذ

ما قبل الحرب العالمية الثانية . ان احدى الصعوبات الكبرى التي تحول دون تقدير **أصالة** ماو ، بكاملها ، على المستوى الفلسفي ، تتمثل بالضبط في كونه يعيد تأسيس وتشكيل المفاهيم الاساسية في الماركسية من جديد ، **وليس** فقط كونه ، لا يكف دائما على أن يكون ذلك اللينيني المتشدد ، أو أن علاقته بالجدل المادى تقف مباشرة ضد الاختزال الدوغمائي الذى ينقلب في الاختزال التحريفي (ويحدث هذا في كل مرحلة من مراحل تاريخ الحركة الشيوعية الدولية ، الشيء الذى يجعل من ماو وحده المنظر الماركسي الاكبر بعد لينين. والشيء نفسه يقال عن التعريف الجديد ـ كل الجدة ـ للممارسات المجتمعية (ثلاث حركات ثورية) : صراع الطبقات ، الصراع من أجل الانتاج ، والحنكة العلمية . وعن العلاقات بين العداوة وعدم العداوة ، (وهنا **يمكن أن** نتبين ببساطة كيف يحاول التحريفيون المعاصرون استعمال المفاهيم التي انتجها ماو ليسقطوها على لينين وغرامشي الخ ... وكأن ماو ليس هو الذى **أبدعها**) . ونفس الشيء ينطبق على علاقاته العامة بالفلسفة .

اذن : فهي أطروحة تكون قاعدة لـ **من أين ترد** : « المادة تتحول الى عقل والعقل الى مادة » . انها اطروحة قادرة ـ مع التأكيد على لب الجدل ـ على ان تغضب وتهيج التحريفيين الذين يغرقون ـ كما يعلم كل واحد ـ في مادية ميتافيزيقية ومناهضة للجدل ، خدمة لمصالح المثاليين الكبرى (وهي تجربة أخرى مفعمة بالدروس : معرفة الكيفية التي يشجعون بها ويطورون أو يحرضون المادية الميكانيكية ، ويحاربون **قبل كل شيء** الجدلية : وهي عادة بورجوازية عتيقة في فرنسا على الخصوص) .

★ ★ ★

ففي سنة 1964 اندلعت اذن **ضد** خط ماوتسي تونغ الحملة الفلسفية التحريفية التي ترى أن « اثنين يندمجان في واحد » . لذلك يجب وضع هذه الحملة في اطار السجال ـ (وهو سجال نهائي) ضد تحريفية الحزب الشيوعي السوفييتي ، وسيتمخض هذا السجال عن أطروحات الصينيين حول التواطؤ بين الامبريالية والاشتراكية ـ الامبريالية ، وحول القوتين العظيمتين ، ـ وذلك بفعل الاساس المتسارع للصراعات الدولية ـ . في حين سيبقى التحريفيون ـ الذين يعتبرون أنفسهم مركز الارض ـ يرددون أطروحة « وحدة المعسكر المعادى للامبريالية». ان فهم أو عدم فهم خواء هذه الصيغة الاخيرة ، المتشبثة بمفهوم ذى قطبين لميزان القوى (والمعروضة ضمنيا في«أثنان يندمجان في واحد ») ، يعتبر من جهة أخرى ، ومنذ الآن ، الاختبار ، بل الحد الفاصل بين الخط التحريفي والخط الثورى . ذلك لان المرحلة التاريخية الراهنة معقدة بسبب التحريفية ، ولضرورة معرفة كيفية التمييز بين ماركسية **مزيفة** ، وماركسية **محضة** . وسنرى كيف أن الامر يتعلق أساسا بمسألة **تأكيدات** تنجم عنها آثار عدوانية .

يعتبر انشطار الواحد الى اثنين ، في نظر الخط الثورى « التعميم الادق ، والاكثر كثافة ، والاشد عمقا لقانون وحدة الاضداد . انه أكبر **انماء** (التشديد من طرفي) للجدل المادى » . وتشكل مواصلة الثورة تحت ديكتاتورية البروليتارية رهانا داخل المادية التاريخية .

ويقع التأكيد (التحريفي) في « اثنان يندمجان في واحد » على « العلاقة غير القابلة للانقسام » (البحث عن أرضية مشتركة و **ليس** عن الصراع والتغيير . ويعني « اندماج الاثنين في واحد » ارادة « مصالحة المتناقضات ، وتصفية الصراع ، ونفي التغيير ، ومناهضة الثورة » . رهان : تثبيت الرأسمالية من جديد . تجميد الصراع الطبقي . حدث تاريخي :عودة ظهور المثالية على أرضيةالجدل المادى (توشيات وزخرفة التحريفيين الفلسفية ، تسلية الجامعيين ، ماركسولوجية ذيلية تابعة للعلوم ، تصفية الفلسفة والقضاء عليها . والانتفائية القمعية) .

ويتعلق الامر هنا أساسا بصراع بين « مفهومين للعالم » ، ان فكر ماوتسي تونغ يمثل « التلخيص الاكثر علمية ، والاصوب ، والاصح للصراع بين الخطين » .

« ان الصراع بين المادية والمثالية وبين الجدلية والميتافيزيقيا ، سيتوالى الى ما لا نهاية » .

الصراع حول مسألة التماثل بين الفكر والواقع

صراع « جدى » عرفت فيه الفلسفة على أنها **جبهة** (تركيبة الممارسات الاجتماعية ، فلها موضوع عيني ، تركيبة « عقدة » (I) **الوظيفة الاولى** ، التي **هي** الايديولوجيا بالنسبة لـ**وظيفة القيادة** : يعني السياسة) .

ان هذا الصراع الذى استمر من سنة 1955 حتى سنة 1964 ، هو « أى شيء آخر غير أن يكون نقاشا أكاديميا » بل انه صراع طبقات حقيقي وعنيف .

ان « عدم التطابق بين الفكر والواقع » يعارض « السياسة في منصب القيادة » (وهو اقتراح يرى « عدم التطابق » انه ــ حتميا ــ « مثالي ») .

فكر / واقع : تطابق / تعارض / تحول .

ماركس : « ان الفكر والواقع هما اذن من غير شك ، متمايزان غير أنهما في نفس الوقت يوجدان ضمن الوحدة » (مخطوطات 1844) .

لينين : « ما هو جدلي ليس فقط مرور المادة الى الوعي وانما أيضا مرور الاحساس الى الفكر الخ ... » (ملخص دروس تاريخ الفلسفة لهيغل) .

« ان فكرة تحول المثالي الى واقعي **عميقة** : ومهمة جدا بالنسبة للتاريخ » (ملخص علم المنطق لهيغل) .

ماوتسي تونغ : « الممارسة ، المعرفة ، ثم من جديد الممارسة والمعرفة .

ان هذا الشكل الدوري ليست له نهاية . وزيادة على ذلك فان محتوى الممارسة والمعرفة يرتقي الى درجة أعلى عند كل دورة » (في الممارسة) .

التأكيد على وحدة المعرفة والعمل ، والنظرية والتطبيق ، والذاتي والموضوعي . ونظرية الانعكاس **الفعال** و **الثورى** (ضد المضاربات التنظيرية).

مراحل تاريخية

1955 ماو : عن مسألة التعاونيات الفلاحية . ضد ليوشاوشي الذى حل التعاونيات .

1958 القفزة الكبرى الى الامام . الكمونات الشعبية . المبادرة الجماهيرية. انعكاس الصراع الفلسفي : اعتبر التحريفيون تطابق النظرية والواقع شيئا « مثاليا » .

1958 **يانغ هسيين تشين** : نقاش سريع لنوعي « التطابق ». استعمال مغلوط **للمادية والنقد التجريبي** (مؤلف لينين) التحريفيون يحاولون خلط وملغمة الموقف الجدلي وموقف التجريبية النقدية .

1959 محاولة اسقاط ماو ، وهي محاولة فشلت ابان المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الصيني .

1959 طبعة مراجعة ومنقحة لكتاب يانغ هسيين تشين .

1960 حملة « الاولويات الاربع » في صفوف الجيش . التأكيد على دور النظرية الثورية والعمل السياسي الايديولوجي .

1961ـ1962 انتهز الامبرياليون والتحريفيون والرجعيون الصعوبات الاقتصادية الموقتة فقاموا بحملتهم الهجومية .

1961 هجوم تحريفي ضد « القفزة الكبرى الى الامام » نفي « ضرورة **الفعل** (التأكيد من طرفي) من أجل المعرفة الانسانية للظاهرة الموضوعية » .

في الواقع : هجوم تحريفي مضاد من طرف المادية الألبانية ( ) ضد الجدلية المادية ، وهذا نقاش **جوهرى** في الماركسية اللينينية . أما التاكتيك الثورى فقد كان : « الانطلاق من خطأ واحد لنفي الكل ». أما بالنسبة للمادية الألبانية فعند ما « لا ينطبق ما هو ذاتي – **تمام الانطباق** (أؤكد) مع ما هو موضوعي فان ذلك يصبح مجرد مثالية » .

1963 ماو : **من أين ترد الافكار الصائبة ؟ لكي تكتمل الحركة التي تفضي** الى معرفة صحيحة يجب أن تتكرر مرارا عملية الانتقال أو المرور من المادة الى العقل ، ومن العقل الى المادة أى من الممارسة الى المعرفة ثم من المعرفة الى الممارسة » .

التأكيد على ضرورة **فعل** من أجل الانتقال من مرحلة سيادة الضرورة الى مرحلة توفر الحرية في المعرفة الانسانية للعالم الموضوعي .
نمو غير متواز .
ممارسات .

60 ـ 1962 ليوشاوشي : « عن الاتحاد الفردي » اثنان يندمجان في واحد يرتكز على **نفي** وحدة الفكر والواقع . ايديولوجية « اعادة احياء الماضي وتثبيته » (ايديولوجية يمكن أن نقول عنها بأنها استيهامية) واحد ينقسم الى اثنين يرتكز على وحدة الفكر والواقع .
نعت **ماو** بـ «مثالي » من طرف المناوئين للجدل ، والنافين لفعالية التفاعل الجدلي ، الذين يقومون بعملية الفصم بين الممارسة والمعرفة .
« وحسب رأي هذه النظرية العبثية فان المعرفة والعقل كالأنهار التي لا منابع لها ، والاشجار التي بدون جذور : فهما فطريان أو سقطا من السماء » . والتحريفية نظرية « الطبيعة البشرية » (**وهي نفسها** بورجوازية بالنسبة للجميع ، (تقوم على أساس أن) الانسان « حيوان » وعلى نفي الصراع الطبقي) . الكانتية الجديدة) الأممية الثانية دائما ، والاشتراكية الديمقراطية) خلط بين الوجود والوعي الطبقي . تأكيد ميتافيزيقي على « الأصل » الطبقي في مقابل التوكيد على **الموقع** الطبقي .
ماو : ضد البنيات الفوقية « التي تسقط من السماء » ، قبرات المادية المثالية التي يشجعها المثاليون البورجوازيون الذين **يجدون** في الحقيقة **أنفسهم فيها** .
سيطرة البورجوازية / التحريفية : ليس هناك من تغير ثورى بل يكفي « التعرف » . اختيار بورجوازى صغير ذو نزعة ثقافية . ان نظرية عدم تطابق الفكر والواقع **دائما** مثالية .

لينين في معرض حديثه عن برينشتاين (**الماركسية والتحريفية**) « ان التحريفية على المستوى الفلسفي ، تسير مجرورة خلف « العلم » الاستاذى البورجوازى . الأساتذة « كانوا يعودون الى كانت » . والتحريفية كانت تلهث وتجر نفسها خلف الكانتية الجديدة . مثلا المناهضة الفرنسية (التقليدية) للهيغلية .
ليست وحدة (تطابق) الفكر والواقع هي « **قدم المساواة** » لديهم . ولكن : الانقسام ، التمايز والتفاوت ، الفعل (**الجدلي**) . **التعدد** .
ان اندماج الاثنين في واحد أو انقسام الواحد الى اثنين **هو** أساس كل موقف تجاه الثورة الثقافية البروليتارية الصينية .
« لقد كانت الفلسفة دائما تخدم السياسة ، ويحدد مفهوم عالم الانسان

نوع المذهب الفلسفي الذى يطرحه لخدمة خطه السياسي » .

« ويعبر الصراع على المستوى الفلسفي ـ في الحقيقة ـ عن الاتجاهات وايديولوجية الطبقات المعادية للمجتمع المعاصر » (لينين) .

(لينين) نموذج : « ولقد أصبح هذا التقليعة الرائجة في أوساط الاشتراكيين ـ الشوفينيين : أن ينعتوا الاممين بـ « الفوضويين » (لينين **الدولة والثورة**) .

واحد ينقسم الى اثنين

« كل شيء ينقسم دائما الى اثنين » .

« جوهر Quintessence الجدل المادى .

ينطبق « اثنان يندمجان في واحد » على الميادين : السياسية ، والاقتصادية ، والايديولوجية ، والثقافية والفنية . في فرنسا اليوم : برهان ساطع (الارغونية) .

1952 ـ في الصين : حدة الصراع الطبقي على الصعيد الاقتصادى .

1958 ـ تأكيد تحريفي على **تطابق** المتناقضات لكبح **صراعها** ، وذلك ضد **الحل الصائب للتناقضات في صفوف الشعب** (1957) . وتلك نظرية تحريفية تسعى الى « تجميد الصراع الطبقي » .

التحريفية تستعمل وحدة المتناقضات للبحث عن وجوه الاتفاق » بين بين الامبريالية والاشتراكية . وذلك شيء يسهل العثور عليه : هو «الثقافة»

الهدف : ادماج الاشتراكية بالامبريالية (**حلول** الاشتراكية الامبريالية على الصعيد العالمي محل الامبريالية : مثلا : الحرب الهندية الباكستانية . لقد استغلت الاشتراكية الامبريالية القمع الدموى ، والمناهض للديمقراطية من أجل مساعدة توسع البورجوازية الهندية . مثل آخر : الشرق الاوسط . وما ظهر من نتائج في صفوف الاحزاب التحريفية الغربية المرتبطة بالاشتراكية الامبريالية : الوطنية والاشتراكية الشوفينية) .

ادماج البروليتاريا بالبورجوازية ، والماركسية بالتحريفية (تصفية الصراع الايديولوجي ، تلفيقية فلسفية تساعدها بصفة ثانوية ، ـ وغالبا ما يكون ذلك بدون وعي ـ الاحتجاجات الدوغمائية . تلك الاحتجاجات التي لا تعرف شيئا سوى أن تتلجلج في **ماديتها وتجريبيتها النقدية** دون أن تتجاوز ذلك الى دراسة فكر ماوتسي تونغ) .

ماو ، 1962 : « لا يجب أبدا نسيان الصراع الطبقي . »

التحريفية تمارس « تناظرية » لـ « اثنان يندمجان في واحد » ولـ « واحد ينقسم الى اثنين » . في حين أن حقيقة الجدلية المادية هي في الاساس

غير تناظرية .

« ازدواج الواحد ، ومعرفة أجزائه المتناقضة ، هذا هو **جوهر** الجدل » . (لينين) .

ان « **اثنان يندمجان في واحد** » ضد التناقض كسببية لـ « **سيرورة الفعل** » .

« ان التناقضات تظهر بدون انقطاع ، ولكنها دائما تبتلع ويقضى عليها» .

« وحتى في المجتمعات الشيوعية يبقى التناقض قائما بين الجديد والقديم وبين المتقدم والمتاخر ، وبين الصحيح والخاطيء » .

ان « اثنان يندمجان في واحد » (ايديولوجية اعادة التثبيت التدريجي للرأسمالية أو ادماج البروليتاريا بالرأسمالية ، عن طريق « الثقافة ») يجعل من تماثل المتناقضات ، تواجدا ثابتا ، وتحولا آليا .

أما في « واحد ينقسم الى اثنين » فان التشديد يقع على **التحـول** . ويعطي « اثنان يندمجان في واحد » في ممارسة التحريفيين : « تعلم كيفية الربط بين ايديولوجيتين متناقضتين » (تحققوا من ذلك) .

يجب أن نقول : **الرابط** ولكن كذلك **الصراع** و **الانقسام** . ويقع التأكيد التحريفي على **عدم الانقسام** (رباط جامد) .

في حين ان الربط ، بالنسبة للجدلية المادية الحقة ، **شـرطي** ، أمـا الانقسام والصراع فهما غير مشروطين انهما مطلقان .

« ليس هناك في العالم ما لا يمكن أن ينقسم » ان هذا هو اعلان الحرب النهائية على كل ميتافيزيقية . و « اعلان الحرب » هذا يمثل الأهمية **الحقيقية** (الواقعية) للبروليتاريا .

« ان الـ « انقسام » بالمعنى الثورى ، شيء حسن وليس شيئا قبيحا » (لماذا ؟ الرفع من الوعي الايديولوجي ، تقوية وحدة الثوريين ، وسبب التقدم الاجتماعي) .

ان **تلاحم** المتناقضات يكون أعظم اسهام قدمه فكر ماوتسي تونـغ (وهناك بلبلة بورجوازية وتحريفية تعمل على اخفاء أهميته) .

أطروحة تحريفية أخرى : واحد ينقسم الى اثنين هـو « التحليـل » واثنان يندمجان في واحد هو « التركيب » .

مفهوم الجدلية المادية الصحيح للتركيب : عن طريـق الصراع بيـن مظهرين متناقضين ينتصر الواحد على الآخر **ويفنيه** ، الانتقال من تناقض قديم الى تناقض جديد . تعدد التطورات التدرجية . يبين التركيب كيفيـة « اقتراس » الواحد للآخر .

ان ما هو ثورى « يفترس » ما هو رجعي .

يقع كل هذا في نفس الوقت وفي استقلال عن « الارادة » .

ما[illegible] اطرحوا أوهامكم واستعدوا للصراع . »

خط الانتهازيين والتحريفيين القديم : خط « المصالحة بين الاضداد » ، (وهنا مساندة جميع العصابيين البورجوازيين والبورجوازيين الصغار) .

★ ★ ★

ومعنى كل هذا : ليست الثورة الثقافية البروليتارية ، وليس الصراع الفلسفي الحالي في الصين ـ كما يريد أن يقنعنا بذلك الايديولوجيون البورجوازيون ، والتحريفيون ـ « هروبا الى الأمام » ، أو « طقسا وعبادة » أو « صراع قصور » . انه صراع **فكر** ظالما كبح ، وصراع ممارسة ثورية تقوم بها جماهير متراصة رغم كل شيء .

1971

نقله الى العربية محمد البكرى

ملاحظات المترجم :

(1) ترجمنا مصطلح évoultionniste بكلمة ارتقائي بالمعنى الذي تعطيه لها نظريه النشوء والارتقاء الداروينية .

(2) الآليانية أي الاتجاهات ذات النزعة الآلية . Mécaniste

(3) ان وضع كلمة تركيب في مقابل Synthèse تسقطنا في المعنى الذي يجب التحذير منه وهو أن التركيب في الجدل المادي للاطروحة والنقيض وليس « اثنان يندمجان في واحد » « يتعايشان بكيفية سلمية » وانما هي بمعنى افتراس أحد الضدين لاخر .

(4) تلاحم في مقابل Articulation

(5) identité : تطابق أو تماثل

(6) procés : الفعل اخترنا هذه الكلمة لانها تتضمن في نفس الوقت معنى السيرورة والتتابع ، رغم أن المصدر في العربية لا يستمد زمنيته الا من السياق